وتتبع فيها فاما الاشاعة واظهار العيوب فهو مما حرمه الله ورسوله
قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم
عذاب اليم في الدنيا والاخرة والاحاديث في فضل الستر على المسلمين
كثيرة جدا قال بعض العلما لمن يامر بالمعروف اجتهد ان تستر
العصاة فان ظهور عوراتهم وهن في الاسلام واحق شي بالستر
العورة فلهذا كانت اشاعة الفاحشة مقترنة بالتعيير وهما
من خصال الفجار ولان الفاجر لا غرض له في زوال المفاسد ولا في
اجتناب المؤمن للمعايب والنقائص وانما غرضه في مجرد اشاعة
العيب في اخيه المومن وهتك عرضه فهو يعيد ذلك ويبديه و
مقصوده تنقص اخيه المومن واظهار عيوبه ومساويه للناس
ليدخل عليه بذلك الضرر في الدنيا واما الناصح فغرضه بذلك
ازالة عيب اخيه المومن باجتنابه له وبذلك وصف الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ووصف بذلك اصحابه فقال
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ○
ووصف المومنين بالتواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة واما
الحامل للفاجر على اشاعة السو والهتك فهي القسوة والغلظة
ومحبة اذا اخيه المومن وادخال الضرر عليه وهذه صفة الشيطان
الذي يزين لبني ادم الكفر والفسوق والعصيان ليصيروا بذلك من اهل
النيران كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا
حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال تعالى بعد ان قص علينا
قصة ابليس مع ابينا ادم عليه السلام ومكره حتى توصل الى اخراجه من
الجنة يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما
لباسهما ليريهما سوآتهما ○ فشتان بين من قصده النصيحة وبين من
قصده الفضيحة ولا يلتبس احدهما بالاخر الا على من ليس من ذوي
العقول الصحيحة فصل وعقوبة من اشاع السو على اخيه المسلم و
تتبع عيوبه وكشف عورته ان يتبع الله تعالى عورته ويفضحه ولو في

جوف بيته

جوف بيته كما روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه وقد
خرجه الامام احمد وابو داود والترمذي من وجوه متعددة وخرج
الترمذي من حديث واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك وقال حسن غريب وخرج
ايضا من حديث معاذ مرفوعا من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله
واسناده منقطع وقال الحسن كان يقال من عير اخاه بذنب تاب منه
لم يمت حتى يبتليه الله به ويروى من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
مرفوعا باسناد ضعيف البلاء موكل بالنطق فلو ان رجلا عير رجلا
برضاع كلبة لرضعها وقد روي هذا عن جماعة من السلف ولما ركب
ابن سيرين الدين وحبس به قال اني لاعرف الذنب الذي اصابني هذا به
عيرت رجلا منذ اربعين سنة فقلت له يا مفلس فصل ومن اخرج
التعيير واظهار السوء واشاعته في قالب النصح وزعم انه انما يحمله على
ذلك اظهار ذكر العيوب اما عاما واما خاصا وكان في الباطن انما
غرضه التعيير والاذى فهو من اخوان المنافقين الذين ذمهم الله في كتابه
في مواضع فان الله ذم من اظهر فعلا او قولا حسنا واراد به التوصل الى
غرض فاسد يقصده به في الباطن وعد ذلك من خصال النفاق كما قال
تعالى في سورة براءة التي هتك فيها المنافقين وفضحهم باوصافهم الخبيثة
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد
انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا الايات وقال تعالى لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم
عذاب اليم وهذه الايات نزلت في اليهود وقد سالهم النبي صلى الله عليه
وسلم عن شيء فكتموه واخبروه بغيره فخرجوا وقد اروه انه قد اخبروه
بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك عليه وفرحوا بما اتوا به من كتمانهم
وما سالهم عنه كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما وحديثه بذلك
مخرج في الصحيحين وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من
المنافقين كانوا اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه

Copyright © King Saud University